الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جاريا في سرعة السهم قائم في الهواء بامر الله تعالى لا
منه قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون والفلك
دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس
عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة النصف والثلث ما
شاء الرب تعالى لحكمة ربانية واقتضاء استعداد الكونية واما كسوف الشمس
عند اهل الهيئة والمنجمين ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال بينها وبين
ضوءها فباطل لا اصل له في الشرع وقيل سبب الكسوف في الاجرام الفلكية من جهة
عنصريتها فيقع الشمس توسط القمر بين الشمس وبين البصر لان جرم القمر في نفسه جرم
مظلم نوره من تقابل الشمس فاذا توسط القمر حصل الكسوف بقدره واما كسوف القمر فسبب
توسط الارض بين نور الشمس والابصار لان فلك القمر مظلم بنفسه يستضيء بضياء
الشمس فاذا توسط الارض يقع في ظلها فيبقى ظلامه الاصلي فيرى منكسفا ولفظة
الكسوف يستعمل في الشمس والقمر تحقيقه الامام العلامة الكمل الذين في شرحه ويمكن التوفيق
بين اسباب الكسوف له سبب ملكي فلكي ارضي سفلي عنصري فافهم تفز بالتحقيق والله اعلم
السؤال السبعون بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة الاحدية في الحديث الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمان واستدارته كهيئته بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الى اخره ما معنى الزمان وما المراد
منه واستدارته وهيئته وهو حديث عظيم الشان قوي البرهان عند المحققين الجواب
اقول الجواب في هذا يتوقف على مقدمتين الاولى ما قيل في الزمان على لسان اهل
التحقيق والثانية في استدارة الزمان وهيئته عند اكابر المحققين من اهل الله والحكماء
من الالهيين المقدمة الاولى في حقيقة الزمان وتعريفه على لسان المحققين فمنهم من قال
هو جوهر مجرد ولا يقبل العدم ومنهم من قال انه امر وجودي قار الذات ومنهم من قال
وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان امر وجودي اضافي هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج
الا مع وجود متحيز يقوم به كالروح المجرد يتحقق مع الجسم المتحيز والجسم هنا الجوهر المجرد الزماني
هو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام كما حافظ الشيء بركن وجود المستقر
معه دائر به لولاه لما وجد الزمان في الخارج ولذا قيل هو حركة الفلك الاعظم
تتكون عنده حركة الايام على طبقاتها ليلا ونهارا دنيا واخرة فالزمان مع وجود الفلك الاعظم
شيئان مرتبطان متلازمان كالروح والجسد والظرف والمظروف لا يوجد واحد

واحد بدون الاخر فالزمان بمنزلة الروح المجرد والفلك الاعظم بمنزلة الجسم المتحيز فنقول متى وجد
الجسم وجد الروح فانهما مرتبطان يتوقف وجود كل واحد على الاخر فالزمان اول ما خلق الكون لانه روح الكون
وقوة قابلية للوجود العيني المزاجي وليس للزمان وجود عيني بل وجود اضافي نسبي معقول بالغير وهو الفلك
الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية فالزمان وان كان غير قار الذات لكنه يقبل المساواة
والمفاوتة فكل ما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة حادث وهو الزمان يحصل في جواب من سئل
متى جاء وكم مضى من الدهر فالجواب مضى يوم وحين قدم يكم فالزمان اذا امر اضافي هيولاني قابل للماضي
والحال والمستقبل والدوام وهو المعبر عنه بالدهر يسئل عنه بكم ومتى والمراد مقارنة حادث لحادث والمقارنة
امر اضافي يرجع الى حالة ما من احوال المتقارنين وهو المعول عليه عند ذوي التحقيق واعلم ان الزمان مدة
متوهمة يعد بها حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان المقيد الذي يطلق على الموجودات متى وقع التوقيت
بها من الادوار والايام والشهور والاعوام واما الزمان المطلق فجوهر بسيط روحاني قائم بنفسه
قابل للتوقيت والتحديد والتمثيل والانفعال مستعد للحدوث عند حدوث وجود الاخر بالاقتران والزمان
نسب شتى واعتبارات مختلفة من الايام كيوم المثل الذي هو من سبعة الاف سنة ويوم الرب الذي هو الف
سنة ويوم المعارج هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذي هو من ثلثين سنة ولكل برج يوم كيوم الحمل الذي
هو من اثنى عشر الف سنة وكذلك سائر ايام البروج الذي هو عمر الدهر واما يوم المثل هو يوم
السنبلة ونحن على اخر اليوم واول يوم الميزان الذي هو من ايام الاخرة واليوم المعروف
عندنا بالنهار عبارة عن دورة من دورات الفلك الكواكب الثابتة السموات والارض في جوفه
وتحت حيطته هو السطح الى اخر المنازل فاليوم النهاري طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك كله
وتتمة الحركة وهذا هو اليوم الحسي واما اليوم النهاري ففيه تاخذ العقول معارفها والبصائر ثمرات
والارواح اسرارها كما تاخذ الاجسام في اليوم الحسي في اغذيتها وزيادتها وتوالدها وصحتها وسقمها وجوهرها
فافهم سر الزمان تفز بحقيقة العرفان فنسبة الزمان مختلفة بالنسبة الى الملائكة والارواح والعوالم فمنه
لطيف والطف ومحجوب واحجب فمن وقف على سر الزمان وحقيقته اطلع على اصل عظيم من اصول المعارف
الالهية الذي هو سر الحقيقة الكونية فمن اراد التحقيق فمن ذلك فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب
السبحة السوداء للشيخ الاكبر قدس سره قال الشيخ الاكبر في استدارة الزمان وهيئته الوارد على لسان
النبوة لما خطب صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع والظل النسيء وكان يحبط عليهم حساب السنة
فيخرج من ايديهم احكام النظم الكوني والشرائع من الحج والغزوة والزكوة والصيام كانوا يوقعون
الشهور والاعوام عن مواضعها عن الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض وكان حسابهم تسمية
النجوم لا القمرية الوهبية فانتظمت الامور والادوار بظهور الدورة القمرية التي دار بها الزمان في اول السنبلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)